

المؤسسة التعليمية كفاعل اجتماعي في التثقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع المدرسي

جفال صليحة

جامعة باجي مختار-عناية-

الملخص:

تمثل هذه المساهمة العلمية محاولة لتعقل المسألة الصحية بالحقل التعليمي عبر نسق التثقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع المدرسي، بالتركيز على المؤسسة التعليمية كفاعل أساسي في هذا المجال وذلك من خلال الوقوف على الوظيفة التثقيفية لهذه المؤسسة، وكذا أسس التثقيف الصحي المدرسي، فضلا عن أهميته في تفعيل التنمية الصحية عبر نشر الوعي الصحي وتعزيز الاتجاهات نحو الصحة في المجتمع المدرسي، بالإضافة إلى مختلف المجالات التثقيفية الصحية في الحقل التعليمي تحديدا، مبرزين في الأخير الأهداف الإستراتيجية التي تتطلع إليها المؤسسة التعليمية في مجال نشر الثقافة الصحية، والتي يتعين أن تتماهى مع جوهر الأهداف الأساسية المخولة لها وتستجيب في الوقت نفسه لمعايير الجودة.

الكلمات المفتاحية: المؤسسة التعليمية، التثقيف الصحي.

Le centre d'éducation joue un rôle social dans l'éducation sanitaire des élèves et des écoles.

Résumé:

Cette contribution est une tentative de rationalisation de la santé en matière d'éducation par le biais de l'éducation sanitaire des écoliers et des écoles, en faisant de l'école un acteur essentiel dans ce domaine, en s'appuyant sur la fonction éducative de cette institution, ainsi que sur l'éducation sanitaire, Sensibilisation à la santé et promotion des tendances en matière de santé dans la communauté scolaire, dans divers domaines de l'éducation sanitaire, en particulier en ce qui concerne les objectifs stratégiques que l'établissement d'enseignement cherche à mettre en place dans le domaine de la diffusion d'une culture de la santé, qui doit prendre en compte l'essence même de ses objectifs fondamentaux .

Mots clefs: Établissements d'enseignement, éducation sanitaire.

The educational institution is a social actor in health education for students and schoolchildren.

Summary:

This scientific contribution represents an attempt to rationalize the health issue in education through the coordination of health education for students and school students. The educational institution is a key actor in this field by identifying the educational function of this institution, as well as the foundations of school health education, in addition to its importance in activating health development by spreading health awareness and promoting trends. Towards health in the school community, in particular the various health education fields in the field of education, highlighting the strategic objectives that the educational institution aspires to in the field of spreading health education, which must conform to the essence of its basic objectives while responding to quality standards.

Keywords: Educational institution, health education.

مقدمة:

المسألة الصحية أضحت من الاهتمامات ذات الأولوية في مجال التنمية لدى مختلف المجتمعات، المتقدمة والسائرة في طريق النمو على حد سواء، وذلك بوصفها عاملا أساسيا مساهما في التنمية المستدامة، وفي الوقت نفسه مطلبا ضروريا لها، مهما تعددت الأساليب لتحقيقها، لهذا كانت المؤشرات الصحية لأي مجتمع ليست نتيجة لكم ونوع الخدمات الصحية فحسب، وإنما في الحقيقة هي محصلة كل الأنساق الاجتماعية، نتيجة اتساع مفهوم الصحة، الذي وسّع بدوره مفهوم وأبعاد التنمية الصحية، حيث انتقل من البعد الخاص بالمستوى الصحي إلى مجموع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، ولا سيما الأبعاد التعليمية، التي تؤثر بشكل كبير في حياة الأفراد.

ويتعين التذكير على صعيد متصل، وعلى المستوى المحلي تحديدا، أن الحالة الصحية للسكان في الجزائر على الرغم من تحسنها بسبب انخفاض معدل الوفيات وتحسن في ظروف المعيشة، فإن ذلك لا يغطي على الارتفاع المتزايد للأمراض المختلفة في المجتمع الجزائري، على غرار داء السكري، الضغط الدموي، وغيرها من الأمراض¹، والمتسبب فيها بدرجة كبيرة تبني الفرد لنمط غير صحي في الحياة، الذي يجعله أكثر عرضة لخطر الإصابة بمثل هذه الأمراض، والتي يمكن

¹ -انظر في هذا الصدد: بومعروف الياس، عماري عمار: «من أجل تنمية صحية مستدامة»، مجلة الباحث، الصادرة عن جامعة قسدي مبراح ورقلة، الجزائر، العدد 7، 2009-2010، ص 29.

تفاديها أو التحكم فيها من خلال تنمية السلوك الصحي للأفراد، الذي أصبحت مسألة الاهتمام به في تزايد مستمر نظرا لوجود علاقة كامنة بين السلوك والصحة، والنتيجة عن التحولات الكبيرة في فهم الصحة وترقيتها وإمكانية التأثير فيها على المستوى الفردي، من خلال تفعيل جميع الأنساق الاجتماعية في هذا المجال.

وضمن هذا التصور تتبين مكانة مؤسسات التعليم في هذا المجال، باعتبارها مفتاح الحراك الاجتماعي، الذي يساهم في التنمية الصحية المستدامة ومنه الحفاظ وترقية صحة أفراد المجتمع، وهذا من منطلق أنها تمثل من منظور المقاربة السوسولوجية نسقا مفتوحا يُعنى أساسا بتنمية القدرات العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية للأفراد، فضلا عن تقديم رعاية صحية لهم عبر مدخل الصحة المدرسية، التي تحقق ألياتها ضمن منظور استراتيجي أعمق، تكوين موارد بشرية على درجة من الوعي الصحي، ذلك أن الطريقة التي تترجم بها الممارسات التربوية والتعليمية إلى سلوك معين، هو في المدى البعيد أكثر من مجرد إيصال المعرفة الصحية وتراكمها عند التلاميذ في مؤسساتهم التعليمية - خاصة في الأطوار الابتدائية -، بل تتعداها إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة لدى التلاميذ، باستعمال الأساليب التربوية الحديثة، على اعتبار أن كثير من المشكلات الصحية، إنما هي نتيجة لسلوك خاطئ يتحرك في ضوء ثقافة صحية تشمل معارف، معلومات، وتوجهات غير سليمة، وهو ما يتطلب في الواقع توجيه التخطيط والتنفيذ في مجال التربية والتعليم لخدمة التنمية الصحية عبر التثقيف الصحي المدرسي. ولأرب أن للتثقيف الصحي المدرسي هنا- كنسق فرعي من التعليم - دورا جوهريا يمارسه في خلق الجسر الضروري بين التنمية الصحية المستدامة والنظام التعليمي، من خلال تنمية اتجاهات التلاميذ نحو الصحة، ومساعدتهم على إدراك مفهوم الصحة الحديث، بكل أبعاده (الاجتماعي، العقلي، الجسدي، النفسي)، من خلال رفع الوعي الصحي لديهم، قصد الحفاظ على صحتهم، والتحكم في المشكلات الصحية التي تواجههم والتعامل معها بايجابية، والوصول إلى حالة صحية أفضل.

ومن منطلق هذه الحقيقة، وبالنظر إلى كون المؤسسة التعليمية هي محطة أساسية لكل أفراد المجتمع في ظل وجود ديمقراطية حقيقية للتعليم، فضلا عن

أن مرحلة الطفولة - وهي فترة تدرس التلاميذ- تعتبر المنطقة الجيولوجية الأعمق في النسيج المكون للوجود الإنساني، وفي هذا التكوين تكمن ذخائر المجتمعات الإنسانية، على اعتبار أن بناء الفرد وتشكل شخصيته يبدأ في مرحلة الطفولة بطريقة يصعب معها في المستقبل، إحداث أي تغيير أو تبديل مهما كان نوعه، كون السمات والخصائص الثقافية والروحية والأخلاقية والسيكولوجية والعقلية، التي يكتسبها، تمثل الشخصية المرجعية لوجوده ولحياته في مختلف مراحل حياته القادمة، فإدراك الطفل لبيئته الاجتماعية واكتسابه للعادات العقلية والسلوكية، يتحدد بصورة أساسية في مرحلة الطفولة، لاسيما في الفترة المبكرة منها. ولذلك فإن أي محاولة تنموية صحية مستدامة مؤسّسة على بُعد وقائي عبر آلية التثقيف الصحي، لا تنطلق من هذا العمق الاستراتيجي في التكوين الإنساني محكوم عليها بالإخفاق والفشل.

ولا يفارق الوعي بالحقائق السابقة، في ظل اللحظة التربوية الراهنة التي تنسم بتسارع على مستوى التغيرات في مجالات التربية والتعليم والصحة، أضحى الطلب الاجتماعي على خدمات المؤسسات التعليمية متزايدا، وفرض عليها بصورة ملحة، ضرورة جعل خدماتها تستجيب لمقتضيات الجودة الشاملة، ومواكبة أولويات ورشات التنمية السوسيو- صحية وللمستجدات التربوية، حيث غدا لزاما، وأكثر من أي وقت مضى، ضرورة التعمق والبحث في واقع التعليم- وبالأخص في الطور الابتدائي- ومدى قدرة مخرجاته على تكوين أفراد/تلاميذ مثقفين صحيًا، من خلال مقارنة النسق التعليمي بالنسق التنموي المجتمعي، عبر تحليل علاقة التعليم بالتثقيف الصحي للتلاميذ، على اعتبار وجود علاقة عضوية بين التعليم والتنمية الصحية، من منطلق أن مؤسسات التعليم أنساق مفتوحة تعنى بتنمية الإمكانيات الذاتية للأفراد لاسيما تنمية اتجاهاتهم نحو الصحة. وغني عن البيان إذا، أن كل المؤشرات تدل على أن مساهمة المؤسسة التعليمية كنسق مفتوح، ودورها المحوري كفاعل اجتماعي في التثقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع المدرسي رهان استراتيجي بامتياز في ترقية صحة أفراد المجتمع ككل.

وبناء على هذه الخلفية الموجزة وهذا المنطق التصوري سعت هذه المداخلة لتبسيط الضوء -بشكل مركز- على التثقيف الصحي المدرسي، وذلك من خلال: تحديد مفهومي المؤسسة التعليمية والتثقيف الصحي. والإشارة إبالوظيفة

التثقيفية للمؤسسة التعليمية، وكذا أسس ومقومات التثقيف الصحي بالمؤسسة التعليمية، فضلاً عن إبراز أهمية التثقيف الصحي المدرسي في تفعيل التنمية الصحية، وأهم مجالات التثقيف الصحي بالحقل التعليمي، لنحدد في الأخير أهم الأهداف الاستراتيجية للتثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية.

أولاً-تحديد المفاهيم:

1- المؤسسة التعليمية: من الواضح أن هذا المصطلح مركب في الأصل من كلمتين هما: "المؤسسة" و"التعليم"، ويعبر عنه في المنظومة التربوية الجزائرية بالمدرسة أحياناً، ولتحديد حقله الدلالي من الضروري تجزئته وإعادة تركيبه كما يلي:

1-1- المؤسسة: هي مشتقة من الناحية اللغوية "من الفعل أسس يعني أنشأ، أقام،... وغيرها، وهي مرادفة لكلمة منشأة والتي تؤسس لغرض معين"²، وعليه فإن المؤسسة تدل على معنى التأسيس والبناء.

وأما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت التعاريف المتناولة للمؤسسة باختلاف الاتجاهات الفكرية والمدارس السوسيولوجية التي قاربتها معرفياً، حيث عرفها الباحث رالف لينتون بأنها عبارة عن بنية من النماذج الثقافية التي تؤدي بعض الوظائف بصفاتها كلا من المجتمع، ويتفق معه في هذا السياق الباحث السوسيولوجي هربرت سبنسر، والذي تطرق في كتابه "مبادئ علم الاجتماع" إلى إمكانية تشبيه المؤسسة بالعضو أو الجهاز الذي ينجز وظائف مهمة للمجتمع"³.

من خلال ما سبق، يستفاد بأن المؤسسة الاجتماعية يمكن أن تكون ثقافية أو اقتصادية أو تربوية، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنوع المجال الذي تنشط فيه والخدمة المقدمة للمجتمع الذي تنشأ فيه، وبما أننا بصدد دراسة المؤسسات التعليمية، فسنحدد مفهوم التعليم كونه المجال الذي تنشط فيه هذه المؤسسة.

²- صبحي حموي وآخرون: في اللغة العربية المعاصرة. ط1، بيروت، دار المشرق، 2001، ص 23 – 24

³- ديكلميتشل: معجم علم الاجتماع. ترجمة إحسان محمد الحسن، ط2، بيروت، دار الطليعة،

1986، ص28

2-1- التعليم: يشار في هذا الصدد إلى أن المصدر اللغوي للتعليم هو علم، ويعني تلقين الطلاب المعارف ومبادئ العلوم على اختلاف أنواعها، ومنه التعليم الابتدائي والثانويو العالي..⁴

وأما من الناحية الاصطلاحية فقد شهد الحقل الدلالي للتعليم ثراء كبيرا وتنوعا من حيث المعاني، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، عرّفه الباحث أحمد زكي بدوي: "بأنه عملية نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد إكسابه ضروبا من المعرفة"⁵، كما يرى أيضا الباحث إبراهيم مذكور: "أن التعليم يشير إلى ما يطرأ على سلوك الكائن الحي من تغيير وتعديل يرجع إلى الخبرة والممارسة أو إلى العلاقة المتبادلة بينه وبين العالم الخارجي بصفة أساسية عن طريق التفاعل"⁶. وعلى كل يمكن القول أنالتعليم هو عملية تربوية تهدف إلى تغيير سلوك الفرد عن طريق اكتساب المعرفة والمهارة والدراية الكافية بعلم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من الصنائع، وذلك من أجل التكيف مع مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها، فهو يعد جزءا من التربية، لأن هذه الأخيرة ظاهرة بيئية اجتماعية تشمل عدة مؤسسات اجتماعية (الأسرة، المراكز الثقافية، المسجد، وسائل الإعلام، المدرسة)⁷، أما التعليم فهو ظاهرة مدرسية: أي ظاهرة حصرية بالمؤسسة التعليمية فقط.

وهكذا ومن خلال عرضنا للمصطلحين السابقين واستقراءنا لمحتويهما وبإعادة تركيبهما يمكن القول أن المؤسسة التعليمية: "هي تلك الوحدة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية وتدريبهم على تلبية حاجياتهم، وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم"⁸. ويمكن التعاطي إجرائيا مع مصطلح المؤسسة التعليمية على أنها تمثل تنظيما اجتماعيا يتضمن مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين يستغلون مراكز، تحدد الدور المنوط بكل

⁴- المنجد الأبجدي ط9. دار المشرق. لبنان. 1986. ص264.

⁵- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. كتبة لبنان، بيروت، 1993، ص422

⁶- إبراهيم مذكور وآخرون: معجم العلوم الاجتماعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص106

⁷- موسى لحرش: «العوامل المؤثرة في عزوف التلاميذ عن التعليم التكنولوجي والتقني في المؤسسة التعليمية الجزائرية» - محاولة استنطاق للواقع الميداني- قسم علم الاجتماع، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد12، جوان 2005، ص237

⁸- مراد زعيبي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002، ص60

واحد منهم وتعمل على تقديم خدمة تعليمية وثقافية، تركز على تنمية الجوانب العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية للتلاميذ، وبالتالي تدريبهم على تلبية حاجياتهم وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل المنظومة الثقافية والقيمية التي توطر المجتمع الذي ينتمون إليه.

2-التثقيفالصحي: تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذا المصطلح مركب من لفظين أساسيين هما: "الثقافة" و"الصحة".

2-1- الثقافة: من الناحية اللغوية هي من الفعل قف . ثَقَّفَ . ثَقَّفًا وَثَقَّفًا، أي؛ صار حاذقا ماهرا، أما ثَقَّفَ فتعني نَشَأَ، رَبَّى، عَلَّمَ، هَدَّبَ، وَثَقَّفَ: حصل على العلم والثقافة، زاد في معرفته. لكن كلمة تَثْقِيف: تعني تربية، تهذيب، تعليم، وهو مصدر تثقيف ذاتي: اعتماد المرء على النفس في اكتساب ثقافته...⁹. وأما من الناحية الاصطلاحية، فقد وضع كل من الباحثين كروبير وكلاكون صيغة تأليفية لمفهوم الثقافة تشتمل على معظم العناصر التي حظيت بموافقة مجموعة كبيرة من علماء الاجتماع، فهي في نظرهما: "تتألف من أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز، فضلا عن الانجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة، ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها، أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى"¹⁰.

وفي معرض آخر وضمن السياق نفسه يرد الباحث مالك بن نبي، الثقافة في مفهومها على أنها: "نظرية في السلوك أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة" حيث عرفها في كتابه مشكلة الثقافة بأنها العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد"¹¹، والمراد به هنا أن أية ثقافة لا يمكن لها أن تقوم أو تنشأ إلا في ظل البيئة الاجتماعية التي ينتهي إليها الفرد، من خلال نشوء علاقة تفاعلية بينهما (البيئة/الفرد).

⁹-صبيحي حموي وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة. مرجع سابق، ص165.

10-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.س، ص97.

¹¹-مالك بن نبي: مشكلة الثقافة. ترجمة عبد الصبور شاهين، ط4، دار الفكر، الجزائر، سوريا، 1984، ص73-43.

وانطلاقاً من هذا الفهم للثقافة، تتضح أهمية هذه الأخيرة في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه العام، لاسيما من جانب تثقيفه الصحي، الذي ينفرد هذا البحث بدراسته هنا في المؤسسة التعليمية. فالثقافة تضم مجموعة من العناصر التي تمارس تأثيرها بوضوح على الصحة والمرض، وتحكم تصرفات الفرد من خلال الموجهات السلوكية التي تحويها، من العناصر التي تحض على الحفاظ على الصحة ومعالجة المرض، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية التي توصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين الصحة، المرض والنسق الثقافي والاجتماعي لأي مجتمع كان، كما أنه من المنطلقات الأساسية التي يركز عليها المدخل الأنثروبولوجي في دراسة قضايا الصحة والمرض: "تصورات وتأملات الفرد أو الجماعة لقضايا الصحة والمرض وطرق الاستجابة للأمراض، وطرق الوقاية منها، وأساليب العلاج، لهذا مرتبط بما يشمل النسق الثقافي للمجتمع، حيث يقع التأثير سواء سلباً أو إيجاباً، تبعاً للنماذج الثقافية والطرائق النمطية للحياة الاجتماعية"¹².

2-2- الصحة: وتعني من الناحية الاصطلاحية حسب المنظمة العالمية للصحة بأنها: "حالة السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية، وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز"¹³، حيث أكدت على أبعادها من خلال النواحي الأربع التالية¹⁴:

- * الناحية البدنية: وهي التمتع باللياقة البدنية وانتفاء المرض والعجز.
- * الناحية النفسية: الشعور بالراحة النفسية دون اضطراب أو توتر نفسي.
- * الناحية العقلية: الشعور بالمسؤولية والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة دون تردد.
- * الناحية الاجتماعية: القدرة على الاتصال والتواصل واحترام الآخرين.

12- مختار رحاب: «الصحة والمرض وعلاقتهما بالنسق الثقافي للمجتمع، مقارنة من منظور الأنثروبولوجيا الطبية» :مسيلة، الجزائر مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014، ص 173

13- منظمة الصحة العالمية: تقرير المؤتمر الدولي للرعاية الصحية الأولية، جنيف. 1978

14- رائدة خليل سالم: الصحة المدرسية دار أجنادين ومكتبة المجتمع العربي، ط 1، عمان، الأردن، 2007، ص 9

و عليه فقد اعتبرت الصحة بأنها المعافاة الكاملة بدنيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا للفرد، لا مجرد انتفاء المرض أو العجز. وقد تم تعريف الصحة أيضا من قبل الباحث إدوارد وينسلو Edward Winslow بأنها: "علم وفن منع المرض وإطالة العمر وترقية الصحة وكفاءتها"¹⁵، من جميع الوجوه بواسطة جهود منسقة ومنظمة من قبل المجتمع ومنظماته ومؤسساته، وذلك لتحقيق الأهداف التالية¹⁶:

* توفير بيئة صحية.

* السيطرة على الأمراض الانتقالية والمعدية.

* تثقيف الفرد صحيا.

* تنظيم وتوفير الخدمات الصحية والتمريضية للمجتمع مع تشخيص مبكر للأمراض وتوفير العلاج المناسب.

* تطوير الحياة الاجتماعية لتأمين المطلوب لكل فرد وتوفير الحد الأعلى من الصحة المناسبة له.

* توفير الخدمات الصحية النفسية والعقلية. ومن الملاحظ أن هذا التعريف أكد أيضا على ترابط الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية كمقومات أساسية في صحة الفرد، وهو تعريف نُقِدَر أنه ينسجم إلى حد كبير مع طبيعة موضوع بحثنا، ومن ثمة يمكن التعاطي معه كتعريف إجرائي لمصطلح الصحة هنا.

ولقد عرّفت الباحثة سامية لطفي الأنصاري التثقيف الصحي بأنه: "عملية إكساب ونشر المعرفة والسلوك التي تحسّن وتعزّز من صحة الأفراد والمجتمع طوال حياتهم وتعيّنهم في اتخاذ القرارات الصائبة لحل المشاكل الصحية على المستوى الفردي والأسري والمجتمع"¹⁷. كما اتفقت الباحثة «سلوى عثمان صديقي والباحث السيد رمضان على أن التثقيف الصحي هو: "تلك العمليات التي تزود أفراد المجتمع

¹⁵ -تالا قطيشات وآخرون مبادئ في الصحة والسلامة العامة. دار المسيرة، الأردن، 2002، ص15

¹⁶ -أمل البكري وآخرون: الصحة والسلامة العامة. دار الفكر، الأردن، ط3، 2002، ص17

¹⁷ -سامية لطفي الأنصاري: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي. مركز الإسكندرية، 2007، ص303

بالمعلومات والاتجاهات والخبرات والممارسات الصحية السوية، وقد تكون عملية تغيير للأفكار والسلوكيات الخاصة بالصحة، وبالتالي عملية تعليم الأفراد حماية أنفسهم من المشاكل الصحية والأمراض¹⁸.

أما التثقيف الصحي المدرسي فقد عرفه الباحث أبو رحيم محمد بأنه: "مجموعة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة التلاميذ في السنوات الدراسية وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس"، كما يضيف لنا الباحثان زياد علي الجرجاوي ومحمد هاشم آغا بأن التثقيف الصحي المدرسي "يتمثل في التعليم المنظم والموجه للمدرسة نحو تحقيق المكونات التربوية الثلاث: المعرفة، والمهارات والاتجاهات الضرورية للحفاظ على الصحة والنهوض بها"¹⁹.

من خلال قراءتنا للتعريفات السابقة نجدها قد اتفقت جميعها على أن التثقيف الصحي في العموم هو عملية تربوية غايتها الأساسية إكساب الفرد المعرفة الصحية الفعالة، وليس مجرد اختزان لبعض المعلومات، وذلك من خلال عملية " ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة"²⁰.

وفي ضوء ما سبق ذكره، يمكننا تععيد مفهوم التثقيف الصحي إجرائيا على أنه عملية ترجمة الحقائق الصحية المقدمة للتلاميذ وتحويلها إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة بهدف رفع مستوى الوعي الصحي للتلاميذ²¹.

ثانيا- الوظيفة التثقيفية للمؤسسة التعليمية:

¹⁸ -سلوى عثمان الصديقي السيد رمضان: الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص55.

¹⁹ -زياد علي الجرجاوي محمد هاشم آغا: «واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة». مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد 1، ماي 2011، ص1210.

²⁰ -حكمت فريجات وآخرون: مبادئ في الصحة العامة. ط1، دار اليازوري، الأردن، 2002، ص ص 215 - 216.

²¹ -بدح أحمد: «واقع برامج الخدمات الصحية المقدمة للطلبة في مدارس محافظة الزرقاء في الأردن من وجهة نظر مديري المدارس»، مجلة جامعة النجاح للأبحاث الإنسانية، ج1، عدد3، حزيران 2007، ص279.

انطلاقاً من اعتبار الثقافة ظاهرة اجتماعية نفسية تحتل مكانها في عقول الأفراد، وتظهر على شكل سلوك في تصرفاتهم اليومية، فإن الإنسان تكوين ثقافي ونتاج للثقافة التي تحتضنه، وهذا يعني أن الثقافة فعل تكويني بنائي لا يقتصر على الجانب المعرفي، بل يشمل مختلف جوانب الفرد وتجلياته الإنسانية²².

ويتعين التنبيه في هذا الصدد أن ثقافة الأطفال ليست تعبيراً فرعياً مصغراً للثقافة المجتمعية، كما ترد في العديد من التعريفات، ولا يمكن من زاوية منهجية أن ندسج تعريفاً لثقافة الطفل على منوال التعريفات التي تقدم للثقافة الشاملة، فعالم الطفولة يختلف عن عالم الكبار والراشدين بصورة نوعية، وبالتالي فإن مشكلات الطفولة واحتياجاتها وخصوصياتها النمائية تجعلنا في حل من الاستنتاجات المعرفية التي تتعلق بثقافة الراشدين وعالمهم²³.

كما تكمن خصوصية ثقافة الأطفال في تركيزها على الطابع النمائي للطفل، فهي تشكل وتنمي أخلاقياً ونفسياً وجسدياً وعقلياً، وهذا يتضمن إشارة صريحة إلى الدور التربوي البنائي للثقافة في عالم الطفل، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الثقافة الطفولية ثقافة بنائية تتجه إلى بناء الشخصية، وتكوين الطفل إنسانياً، ومن هذا المنطلق الوظيفي، فإن ثقافة الطفل تأخذ طابع تكوين معرفي وأخلاقي وعقلي مشكلاً لوحدة هوية الطفل وشخصيته. ولا يمكن لنا أن نخزل ثقافة الطفل في كم من المعارف والمعلومات التي تكدست في الذاكرة والوعي، بل هي أكثر من ذلك، إنها ترمز إلى مختلف القدرات العقلية والإنسانية والأخلاقية التي تتشكل في بوتقة التكوين الشخصي للطفل/التلميذ²⁴.

ولذلك كانت المؤسسة التعليمية قبل كل شيء مؤسسة تربوية ثقافية بطبيعتها، ولا تكمن وظيفتها في مجرد نقل المعارف العلمية إلى التلاميذ فحسب، وإنما في تنشئتهم وثقيفهم وإعدادهم للحياة الاجتماعية. والثقافة المدرسية ليست ركازاً من المعارف العلمية الخالصة، وإنما هي، إضافة إلى ذلك، نمط من القيم والمعاني والدلالات، ونسق من العلاقات، ونظام للتفاعل بين أعضائها، وهي تسعى إلى تربية

²²-علي أسعد وطرفة: « دور التربية العربية في بناء ثقافة المواجهة والانطلاق-ثقافة الطفل العربي في زمن التحديات »، مجلة عالم الفكر، المجلد 34، العدد 3، جانفي، مارس 2006، ص 190.

²³-المرجع نفسه، ص 191

²⁴-المرجع نفسه، ص 191

التلاميذ وفقا لهذه المعايير التي تسود في وسطها وثقافتها. وتكمن مهمة هذه الثقافة في تشكيل أنماط من السلوك والاتجاهات والوعي عند التلاميذ والناشئة²⁵، في العديد من المجالات لاسيما في المجال الصحي. وفي هذا الصدد يمكن النظر إلى المؤسسة التعليمية كما يراها كل من الباحثين باكمان Backman وسيكورد Secord كمجتمع مصغر له ثقافته ومناخه الخاص...، وتتحدد هذه الثقافة المدرسية بمركب متغير من الثقافات الفرعية (الثقافة الصحية) الملموسة التي تؤثر في سلوك التلاميذ وعملهم بطرق مختلفة، ويلاحظ هنا أن الباحثين ينظرون إلى المؤسسة التعليمية بوصفها مجتمعا متكاملًا بثقافته ومكوناته²⁶.

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول إن نجاح الأطفال في المؤسسة التعليمية، لا يتوقف على مدى تمثيلهم للجانب العلمي في ثقافة المؤسسة فحسب، وإنما يرتبهم ذلك في مدى قدرتهم على تمثل معاييرها السلوكية وفي تشرّبهم لقيمها الثقافية، فالمؤسسة التعليمية بيئة ثقافية قبل أن تكون بيئة علمية معرفية، وفي الوقت الذي لا يستطيع بعض التلاميذ تمثل هذه القيم والمعايير فإنهم لن يستطيعوا بلوغ النجاح المدرسي والتواصل على دروبه مهما بلغت قدرتهم العقلية²⁷.

وغني عن البيان أن للفرد في مرحلة الطفولة احتياجات عديدة من بينها التثقيف الصحي اللازم لنموه من كافة الجوانب، والتلميذ في هذه المرحلة لديه قدرة كبيرة لاكتساب سلوكيات متنوعة، وإذا كانت مؤسسة الأسرة هي البيئة الأولى التي يتلقى فيها الطفل قيمه الصحية إلا أن المؤسسات التعليمية لها دور عملي وتطبيقي في هذا الجانب، وقبل التعمق في معالجة هذه العملية، نستبق الحديث أولا عن مقومات التثقيف الصحي الموجه للمجتمع المدرسي.

رابعا- أسس ومقومات التثقيف الصحي بالمؤسسة التعليمية:

²⁵-علي أسعد وطفة: أصول التربية: إضاءات نقدية معاصرة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، الكويت، 2011، ص ص 117-118.

²⁶-المرجع نفسه، 118.

²⁷-المرجع نفسه، ص 118.

انطلاقاً من وصف المؤسسة التعليمية على أنها مصدر للتثقيف والترقية الصحية تُمكن التلاميذ من اكتساب معارف تسمح لهم باتخاذ قرارات صائبة في مجال الصحة وتخلق لديهم عادات صحية سليمة، فإن عملية التثقيف الصحي ليست مجرد معلومات أو معارف تلقن، ولكنها عملية تكتسب مدلولها الصحيح وفعاليتها الحقيقية، عندما تتوفر لها جملة من الجوانب الحيوية التي نحاول الوقوف على أهمها فيما يلي:

- أن تكون النشاطات التثقيفية مركزة أساساً على المتعلم، ومكيفة حسب قدرته واستعداداته النفسية والحركية، لكونه محور اهتمام عملية التثقيف الصحي في الوسط المدرسي، وبالتالي تتم فيها مراعاة شروط التعليم وقوانينه كالنضج والممارسة والدافعية، مع ضرورة ربط دوافع المتعلم بالسلوك الصحي ودراسة حاجاته وتحريك حوافزهم وتحديد هذا السلوك الصحي السوي لإشباع هذه الحاجات.²⁸

- أن يتم التطرق للمشكلات الصحية المحلية الموجودة فعلاً، وفق جدول أولويات الأهم فالمهم، شريطة أن ترتبط المعلومة الصحية بالأسلوب المناسب، حتى يتحقق التأثير، وتحدث القناعة التامة لدى الملتقى، وتتحول هذه المعلومة إلى سلوك وممارسة على صعيد المدرسة والمجتمع وتنتقل إلى الأسرة²⁹، من خلال إعطاء الأولوية في اختيار النشاطات الصحية إلى تطوير السلوك وإيقاظ الاهتمام، ولا تكون مجرد مادة إعلامية صرفة، حتى تؤدي المعرفة المقدمة في إطارها دوراً قاعدياً في بناء سلوك المتعلم واكتساب المهارات.

- يجب على المثقف الصحي (حامل الرسالة الصحية) دراسة ميول التلاميذ في المراحل المختلفة للتعليم، وكذلك الظروف البيئية للتعرف على أهم الدوافع التي تؤثر في تفاعلات التلاميذ وتكون دافعا في السلوك الصحي المرغوب فيه.³⁰

²⁸- عبد العالي دبله، فضيلة صدراتي: "واقع تطبيق التربية الصحية في الأوساط المدرسية مجلة علوم الإنسان والمجتمع"، العدد 6، جوان 2013، ص 112.

²⁹- نجيب الكيلاني: "التثقيف الصحي للطلاب وأفراد المجتمع، دوره وأهميته"، ط 1، مصر، دار الصحوة، 2012، ص 35.

³⁰- عبد العالي دبله، فضيلة صدراتي: مرجع سابق، ص 114.

- أن يكون المثقف الصحي قدوة فيما يقول، أو يأتيه من تصرفات، لأن عين التلميذ ترصد كل شيء بدقة، والأعمال أشد رسوخا في ذهنه وسلوكه من الأقوال.
- أن يدرب التلميذ على القيام بدور المثقف الصحي (حامل للمعلومة الصحية)، وبذلك يصبح التلميذ والمجتمع المدرسي كمركز اشباع للوعي والنهوض بالمستوى الصحي للجميع.
- عدم الاكتفاء بالأساليب التقليدية في التوعية، فليست الإرشادات المكتوبة أو المسموعة هي الوسيلة الوحيدة لذلك، ولا شك أن استخدام وسائل التوعية الأخرى كالأفلام والناشيد والفنون التشكيلية والتمثيلية تؤدي دورا مؤثرا في هذا المجال، لأنها تخاطب الوجدان والعقل معا، وتسهم في تجسيد وتشخيص المشكلات المطروحة، والأسلوب الأمثل لحلها³¹.
- توضيح الرابطة الوثيقة بين الآداب والنصوص الدينية وبين التوعية الصحية، فعملية ربط الأهداف الصحية من عملية التثقيف الصحي بقيمها الإسلامية من شأنه المساعدة في تحقيقها، لاسيما تعميق الشعور لدى التلاميذ بأن المحافظة على الصحة وتعزيزها إنما هو ضرورة إسلامية (الكليات الخمس أو الضروريات وهي منحصرة في خمسة أمور: حفظ الدين، والنفس والعقل، والنسل والمال³²) ما يجعلهم أكثر إقبالا واستجابة لهذه العملية³³، في ظل وجود كم هائل من تراثنا الإسلامي في هذا المجال تحديدا.
- جعل عملية التثقيف الصحي تتعدى مسؤولية الفريق الصحي بالمؤسسة التعليمية، من خلال مشاركة فاعلين آخرين على غرار الأخصائي الاجتماعي والنفسي والمعلم، أولياء التلاميذ، الإداري، حيث بإمكان هؤلاء المساهمة في عملية التوعية.

³¹ -نجيب الكيلاني: مرجع سابق، ص 35-36.

³² -انظر في هذا الصدد: جعفر عبد الله الورد: الكليات الخمس حقيقتها وأثارها، مكتبة الحبيب المصطفى، ص 7، كتاب الكتروني من موقع حياة الأمة: www.h-umma.com تاريخ (تصفح الموقع: 12-2015-02)

³³ -عبد العالي دبله، فضيلة صدراتي: مرجع سابق، ص 112.

• التنسيق بين وزارة التربية والتعليم والمؤسسات الإعلامية (التليفزيون والإذاعة والصحف)، حتى يسهم التربويون المتخصصون بأسلوبهم ودراساتهم في تطوير برامج الثقافة الصحية الموجهة أساسا لفئة الأطفال³⁴.

وعليه فإن هذه الأسس يجب أخذها بعين الاعتبار عند تطوير برامج التثقيف الصحي أو عند إدخال الموضوعات الصحية في المناهج الدراسية، إذا أردنا أن تكون هذه البرامج محققة للأهداف المرجوة منها. ولا يفارق الوعي بالحقائق السابقة، أن المسألة الصحية في المؤسسة التعليمية تحولت من منطق الحق الاجتماعي إلى منطق الواجب الاجتماعي، وبالتالي أصبح التثقيف الصحي لتلاميذ المدارس الابتدائية ضرورة اجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى خطوة إستراتيجية للحفاظ على صحة المجتمع عبر النسق التعليمي من خلال جعل التلاميذ قناة نقل للرسالة الصحية للمجتمع ككل.

خامسا- أهمية التثقيف الصحي المدرسي في تفعيل التنمية الصحية:

لقد اتفقت هيئة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة باعتبار أن الأولى مهتمة بالشؤون الصحية، والثانية مختصة في شؤون التربية على أن التثقيف الصحي في المؤسسات التعليمية يعتبر جزءا هاما من التربية العامة، كما يعد وسيلة حيوية تقدمها هذه المؤسسة لحل العديد من المشكلات الصحية كالإصابة بالأمراض المعدية والمزمنة، وسوء التغذية، وأمراض الفم والأسنان³⁵.

كما أكدت أيضا التربية الحديثة على أن التثقيف الصحي المدرسي آلية لبلوغ التعليم أهدافه، فضلا عن كونه مساهما لتحقيق الصحة العامة للمجتمع ككل، ومن هنا وجب الاهتمام به تخطيطا وتنفيذا ومتابعة. وإذا كان التثقيف الصحي ضروريا ومهما لكلفرد (كما سبقت الإشارة إليه) فللتلاميذ أكثر ضرورة وأهمية، وانطلاقا من أن جميع الخبرات في هذه المؤسسة تتجه إلى الاهتمام بالسلوك الصحي والاجتماعي والخلقي السليم للتلاميذ، فإن ذلك يعد أفضل إستراتيجية

³⁴ -نجيب الكيلاني: مرجع سابق، ص 36.

³⁵ -سحر جبر فضة: «دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية الصحية في المرحلة الأساسية بمحافظات غزة» رسالة لنيل شهادة ماجستير في أصول التربية من كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة إشراف فايز علي الأسود، عصام حسن اللوح، فلسطين، 2011-2012، غير منشورة، ص 19.

بالنظر للأسباب التالية³⁶. ومن المعروف أن عدد التلاميذ بمختلف المراحل التعليمية يشكل نسبة كبيرة من مجموع السكان قد تصل إلى الثلث في الكثير من الدول (تم استقبال أكثر من 9 ملايين تلميذا في مختلف الأطوار التربوية على المستوى الوطني في الدخول المدرسي (2017-2018)، حيث بلغ 4.373.222 تلميذ في الابتدائي و2.820.172 في الطور المتوسط، في حين سيصل عدد التلاميذ في الطور الثانوي إلى 1.222.687 تلميذ)³⁷، لذا يجب الاهتمام بصحة هذا العدد الكبير من أفراد المجتمع، وهذا يصبح التثقيف الصحي المدرسي ضروريا وذا أهمية خاصة، فكل طفل بلغ السادسة من عمره يلتحق بهذه المؤسسة ويستمر فيها لمدة ست أو خمس سنوات، ويمكن استغلال فترة الطفولة المبكرة بتلقين الطفل قواعد التربية الصحية السليمة منذ الصغر³⁸، ما يرجح كذلك إمكانية نقل الوعي الصحي من هذه المؤسسة إلى الأسرة والمجتمع بفعل العامل الارتدادي لعملية التثقيف الصحي من خلال تأثير الأولياء بسلوك أبنائهم الصحي، كما يمكن لهؤلاء الأولياء المساهمة في هذه العملية (عملية الأثر الرجعي).

✚ إن تكوين العادات الصحية يحتاج إلى التكرار ويمكن أن يتحقق ذلك في البيئة المدرسية، التي تتوفر على الكثير من التسهيلات التي تسمح بعملية التثقيف الصحي، مثل توفر المدرسين، موظفي الصحة المدرسية، المناخ التربوي وغيرها³⁹.

✚ استثمار عامل الوقت الذي يقضيه التلميذ بالمؤسسة التعليمية، لأنه يصل حتى إلى ست ساعات يوميا ويستمر تقريبا خمس سنوات، من خلال العمل على توعيته في العديد من المسائل الصحية لاسيما غرس الاتجاهات الايجابية ومراقبة ممارساته السلوكية وتوجيهها توجيهها صحيحا.

✚ يستمد التثقيف الصحي المدرسي أهميته من أهمية السلامة الصحية للتلميذ في عملية التعلم، لأن العقل السليم في الجسم السليم، فالتلميذ الذي يتمتع

³⁶- زياد علي الجرجاوي محمد هاشم آغا: مرجع سابق، ص 1215.

³⁷- انظر في هذا الصدد: موقع الاذاعة الجزائرية:

<http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20170906/120693.html>

(تاريخ تصفح الموقع 12-10-2018)

³⁸- عبد العالي دبله، فضيلة صدراتي: مرجع سابق، ص 107.

³⁹- المرجع نفسه، ص 107

بالصحة الجيدة بكل أبعادها البدنية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، أكثر قدرة واستعدادا للتحصيل العلمي وأكثر اكتسابا للخبرات التعليمية التي تهيئها له المؤسسة التعليمية.

✚ خصوصية السن المدرسية التي يتميز بها التلميذ من سعة الاستيعاب وسهولة التأثر بما حوله في هذه البيئة التربوية⁴⁰، ما يجعل منه مستقبلا مفضلا للمعلومة الصحية، على اعتبار أن عملية التثقيف الصحي مشتقة من بيئة التلميذ ومتصلة بواقع حياته ما يزيد من تأثيرها على عواطفه ومشاعره، وبذلك يسهل تقبله واستجابته لها.

كانت هذه أهم الأسباب التي تستدعي الاهتمام أكثر بعملية التثقيف الصحي بالمؤسسة التعليمية، والآن ما هي القضايا الصحية التثقيفية التي يجب أن يشتغل حولها الفاعلون في هذا المجال بالمجتمع المدرسي؟ سنحاول الإجابة عنها في العنصر الموالي.

سادسا-مجالات التثقيف الصحي بالحقل التعليمي:تتسع برامج التثقيف الصحي المدرسي لتشمل العديد من المواضيع الصحية التي قد تختلف من مجتمع مدرسي إلى آخر تباعا لاحتياجات أفرادها، والتي يمكن أن نقف على أهمها في ما يلي⁴¹:

❖ النظافة الشخصية للتلميذ وما يدخل في إطارها من توعيته بنظافة الجسم والطعام والشراب والملبس لاسيما تنظيف الفم والأسنان، والعادات الصحية السليمة المتعلقة بها.

❖ التحسيس بأهمية التطعيم ضد الأمراض المعدية كالدفتريا، التيتانوس، وغيرها من أمراض الطفولة فضلا عن الإجراءات التوعوية الأخرى كالعزل الصحي والعلاج والتعقيم والتطهير وحماية الآخرين من انتقال العدوى إليهم.

❖ الوضع الغذائي: ويتم من خلال تنمية الوعي الغذائي للتلاميذ، من حيث النوعية والكمية والحماية من التلوث، وأهمية المضغ الجيد، وتجنب الباعة

⁴⁰-عبد العالي دبله، فضيلة صدراتي:مرجع سابق، ص112.

⁴¹-انظر في هذا الصدد: نجيب الكيلاني: مرجع سابق، ص 25-30، وانظر أيضا: بلقيس باخطمة: « الثقافة الصحية مفهومها وسبل تحقيقها

«<https://balkees.wordpress.com>(تاريخ تصفح الموقع:2015-08-02)

الجالئين، والمواصفات الصحية للوجبات الغذائية، بالإضافة إلى تعريفهم بأمراض سوء التغذية.

❖ إرشادات الأمن والسلامة، لتجنب الحوادث والأخطار على مستوى المؤسسة التعليمية وبيئتها المجاورة، والتي تطل حتى أماكن الزيارات والرحلات المدرسية.

❖ التثقيف حول حماية البيئة المدرسية ونظافتها، بمشاركة التلميذ مع تشجيعه وتقديم الحوافز المعنوية أو غيرها.

❖ التوعية حول الخدمات الصحة المدرسية الشاملة وأبعادها وأثارها الايجابية، ما يجعل منها ممكنة التطبيق عمليا، وخاصة فيما يتعلق بخدمات التطعيم، وصحة الأسنان، والفحص، وخدمات المختبر الدورية... وغيرها.

❖ تثقيف التلميذ حول نظام الحياة الصحي على غرار ممارسة النشاط البدني بانتظام وأهميته في المحافظة على صحته من خلال تنمية رغبته في الألعاب الرياضية، والترفيه في نطاق الضوابط الصحية المتعارف عليها، مع تجنب الإجهاد والتوتر بتنظيم ساعات النوم والراحة.

❖ تدريب التلاميذ على الإسعافات الأولية المبسطة مع تحسيسهم بضرورة وأهمية مراجعة الطبيب دون خوف، وتحسين الصورة الكامنة لديهم عن الطبيب والعلاج.

❖ توعية التلميذ حول كيفية وأهمية اكتشاف أي انحراف صحي يصيبه من خلال تشجيعه على التعبير عن شكواه، وما يشعر به من آلام أو تغيرات غير طبيعية تؤثر على سلامته الصحية.

وبالطبع فإن أولويات المجالات التثقيفية، قد تختلف من سنة دراسية إلى أخرى، ومن مستوى تعليمي إلى آخر، وتعدل وفقا لما يجد من أحداث ومتغيرات تطرأ على صحة أفراد المجتمع المدرسي وخاصة التلاميذ، ومن ثم يصبح سلم أولويات المواضيع التثقيفية الصحية مكيفا حسب البعد المكاني والزمني للبيئة المجتمعية للمؤسسة التعليمية.

سابعاً- الأهداف الإستراتيجية للتثقيف الصحي في المؤسسة التعليمية: لا تختلف أهداف التثقيف الصحي الموجه للمجتمع المدرسي كثيرا عنه للمجتمع بشكل عام،

وفي ضوء ما شهدته عملية التثقيف الصحي من عناية في الوسط التربوي، وبالنظر إلى التطورات التي عرفتتها من حيث التوجه والاهتمامات، كان لزاماً أن ترتقي بوصفها أداة فاعلة في دعم الصحة العامة إلى مستوى الأهداف التالية:

- تنمية وعي التلاميذ وأفراد المجتمع المدرسي في مواجهة المشكلات الحياتية في البيئة المدرسية والمحلية ومشاركتهم في إيجاد الحلول المناسبة لها.
- تزويد التلاميذ بالمهارات والخبرات التي تساعد على تنمية قدراتهم ومعارفهم واتجاهاتهم وسلوكهم الصحي للوقاية من المرض وتعزيز الصحة، وتدريبهم على حل المشاكل الصحية البسيطة لديهم بطرق ابتكارية.
- ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية، لدى أفراد المجتمع المدرسي.
- تشجيع الاعتماد على النفس وإذكاء روح المبادرة والمشاركة في عمليات اتخاذ القرارات التي تؤدي لإنجاز البرامج الصحية من خلال التعبئة للمواد المتاحة.
- تنمية مواهب التلميذ وأفراد المجتمع المدرسي ورفع كفاءاتهم لضمان مشاركتهم في التنمية الصحية والتخطيط لها.
- قيام التلاميذ بأنشطة ومشروعات صحية داخل الصف لتعزيز السلوكات الصحية لاسيما التركيز على دور الأنشطة خارج الصف (زيارة الأطباء للمدرسة، الإذاعة المدرسية، مجلة الحائط، النشاط المكتبي، الزيارات الميدانية)، التي تشجع التلاميذ على الإبداع والابتكار وتكوين الشخصية المتكاملة وإثارة المنافسة العملية بينهم.
- تحفيز الأفراد من أجل إقامة علاقات لدعم كل جوانب الرعاية الصحية الأولية في مجتمعهم⁴².
- المساهمة في إثراء وترقية الوظيفة التربوية في المؤسسة التعليمية، بجعلها تقوم بدور صحي ريادي تبرز من نتائجه في تصرفات التلميذ وسلوكه، ومن خلاله في أسرته والمجتمع.
- تزويد المؤسسة التعليمية بثقافة إعلامية صحية مع تحديد أولويات المشاكل الصحية والنفسية للتلميذ في الواقع الذي يعيش فيه.

⁴²-رائدة خليل سالم: الصحة المدرسية، دار أجنادين، عمان، الأردن، 2007، ص11.

- تزويد القائمين بالشؤون الصحية، ولا سيما مدرس الثقافة الصحية، وتطوير دوره كمنفذ أساسي للمناهج المدرسية، وتكوينه لجعله قادرا على تحقيق الأهداف وتوليد الأنشطة والمهارات الملائمة مع حاجيات البيئة المحلية.
- تحديد أنماط السلوك الصحي السليم للتلاميذ مع تصحيح الانحرافات لديهم لجعلهم قادرين على التكيف مع بيئتهم وتغييراتها⁴³.
- العمل على تفعيل الثقافة الصحية وتنمية الاتجاهات والعادات السليمة بما يتفق والمرحلة العمرية للأطفال ومستواهم الدراسي، بهدف الوصول إلى الوضع الذي يجعل كل تلميذ على استعداد نفسي وعاطفي للتجاوب مع الإرشادات الصحية، وتحويل الممارسات الصحية السليمة إلى عادات تؤدي بلا شعور بفعل المداومة والتكرار⁴⁴.

⁴³-عبد العالي دبله، فضيلة صدراتي:مرجع سابق، ص ص131-132.

⁴⁴المرجع نفسه: ص ص117-131.